العراق بعد حزب البعث
العراق بعد التغيير



بسم الله الرحمن الرحيم

العراق بعد حزب البعث العراق بعد التغيير

کاتب:

محمد حسینی شیرازی

نشرت فی الطباعة:

موسسة المجتبی

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الفهرس ----- ۵
العراق بعد حزب البعث العراق بعد التغییر ----- ۶
اشارة ----- ۶
کلمة الناشر ----- ۶
حکم الإسلام ----- ۷
حکم الإسلام ----- ۸
بالإسلام تعمر البلاد ----- ۸
قانون من سبق ----- ۹
الإسلام هو الحل ----- ۹
الحکومة الشیعیة ----- ۹
الأحزاب الحرة ----- ۱۰
حریة الحوزات العلمیة ----- ۱۰
العتبات المقدسة ----- ۱۱
من مؤلفات الإمام الشیرازی رحمة الله علیه حول العراق ----- ۱۱
الصورة المستقبلیة للعراق ----- ۱۲
پی نوشتها ----- ۱۴
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----- ۱۵

العراق بعد حزب البعث العراق بعد التغيير

اشارة

اسم الكتاب: العراق بعد حزب البعث العراق بعد التغيير

المؤلف: حسينى شيرازى، محمد

تاريخ وفاة المؤلف: ۱۳۸۰ ش

اللغة: عربى

عدد المجلدات: ۱

الناشر: موسسه المجتبى

مكان الطبع: بيروت لبنان

تاريخ الطبع: ۱۴۲۴ ق

الطبعة: چهارم

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

بما أن العراق مقبل على التغيير بإذن الله تعالى، رأينا من المناسب أن ننشر للإخوة المؤمنين المحاضرة الأخيرة التى ألقاها المرجع الدينى آية الله العظمى الإمام السيد محمد الحسينى الشيرازى (أعلى الله درجاته) حول العراق، وذلك قبل وفاته بخمسة أيام، أى فى ليلة ۲۷ شهر رمضان المبارك ۱۴۲۲ ه.

كان العراق من أكبر اهتمامات الإمام الشيرازى الراحل، وقد ألف العديد من الكتب وأصدر عشرات البيانات وألقى أكثر من مائة محاضرة حول العراق والشعب العراقى المظلوم، مضافاً إلى مواقفه البطولية فى القضية العراقية.

الإمام الشيرازى رحمة الله عليه عايش مشكلة العراق منذ بداياتها وتفاعل مع تطوراتها أكثر من خمسين عاما، فقد رأى أعمدة الحرية النسبية تتقوض فى العراق، وتحل محلها أعمدة البؤس والديكتاتورية ورأى الانقلابات العسكرية المتوالية وهى تقوم بتحطيم العراق وتقطيعه، لذلك بحث ونبه وتحرك بقوة، ثقافيا واجتماعيا وسياسيا.

وقد حذر فى الكثير من مواقفه وكتاباته من الديكتاتوريات التى أخذت الأيدى الغافلة تصفق لها، واستمر فى دعم القضية العراقية ومحاولة إنقاذ الشعب من هذا الكابوس الطويل.

طرح الإمام الراحل (قدس سره) فى كتاباته الصورة المستقبلية للحكم فى العراق، ففى مجال تطبيق القوانين رأى ضرورة تطبيق القوانين الإسلامية، حيث إن هذه القوانين الحيوية تتوافق مع فطرة الإنسان وتتلاءم مع مصالحه وتسهل عليه حياته، مثل قانون (السلم واللاعنف)، وقانون (الأرض لله ولمن عمرها) وقانون (الإلزام)، وقانون (الناس مسلطون على أموالهم وأنفسهم).

كما طرح رحمة الله عليه ضرورة أن يتم تطبيق القوانين الإسلامية بشكل شمولى لا أن يطبق بعضها ويترك البعض الآخر، فإن القوانين الإسلامية متداخلة، وأيضا لابد من التدرج فى التطبيق حتى يستطيع الناس أن يتكيفوا معها ويفهموا ثقافتها.

وفى مجال الحكم والسياسة رأى ضرورة وجود الحريات الإسلامية حيث اعتبرها أساس تقدم الإنسان وتطوره، وقال: بأن الإسلام أباح جميع الحريات الإنسانية ماعدا المحرمات وهى قليلة.. وقال: بأن الحكومة الإسلامية فى العراق لابد أن تستند إلى القدرة الواقعية المنبثقة من الشعب، وهذه القدرة تعتمد بشكل أساسى على وجود الأحزاب والمنظمات والمؤسسات الدستورية والعشائر العراقية فى

ظل نظام التعددية، حتى تتنافس الأحزاب بكفاءة وتراقب الحكومة لكى لاتنحرف. مضافا إلى ضرورة اتخاذ سياسة اللاعنف والعفو العام وحسن الجوار والمعاهدات الدولية والاستشارة فى الحكم.

وفى المجال الاقتصادى طرح رحمة الله عليه نظريته التى تستند بشكل أساسى على قضية (الاكتفاء الذاتى) عبر الاعتماد على الصناعة الوطنية وتقويتها، وتطوير الزراعة والثروة الحيوانية، وذلك بإعطاء حرية العمل والتجارة والصناعة والزراعة، كما ناقش رحمة الله عليه مشكلة اقتصادية مهمة وهى الوجود الكثيف للموظفين الذين يعملون فى جهاز الدولة وأغلبهم يعمل فى وظائف هامشية لا-تنفع الشعب، بل يعقدون الأعمال ويعرقلونها ويستهلكون ميزانية الدولة وأموال الشعب، فلابد من تقليلهم وتحويل أعمالهم إلى المؤسسات الخاصة، وأما الدولة فهى مشرفة على سير العمل وعدم انحرافه لا أن تتدخل فى كل شىء. إلى غير ذلك من الأطروحات التى تراها فى كتابه القيم (إذا قام الإسلام فى العراق) وغيرها.

وهذه المحاضرة على صغر حجمها فإنها تحتوى على مباحث هامة جداً، وقد طبعت من قبل فى إيران والكويت ولبنان تحت عنوان (العراق بعد حزب البعث) و(العراق بعد صدام).

مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر/ بيروت لبنان

البريد الإلكترونى: almojtaba@alshirazi.com

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين().

قال الله تعالى?: وَلا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّما نُمْلِى لَهُمْ خَيْرٌ لأَنْفُسِهِمْ إِنَّما نُمْلِى لَهُمْ لِيَزْدادُوا إِثْماً وَلَهُمْ عَذابٌ مُهِينٌ().?

إلى إخواننا العراقيين الأعزاء فى شتى أنحاء العالم.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

لا- يخفى عليكم أن العراق معروف بالتبدل، والأوضاع الأخيرة فى عراقنا الجريح توعز إلى أن الغرب يريد تبديل النظام الحاكم فى العراق إلى نظام آخر، فصدام كان عبداً لهم وهم الذين جاؤوا به واليوم يريدون تبديله بعميل آخر، إذ أن هذه سنتهم ودأبهم فى إدارة سياسة العراق.

فعندما كنا فى العراق() وفى بداية مجىء البعثيين إلى الحكم قال وزير الداخلية (على صالح السعدى): جئنا إلى العراق بقطار أنكلوا أمريكى، وإثر سماعى لكلامه قلت لمن كان حولى من الأصدقاء: إنه لم يذكر الحقيقة بكاملها، وأردفت معلقاً على كلامه فقلت: بل أنهم جاؤوا بقطار أنكلوا أمريكى إسرائيلى.

ففى الواقع أن صدام ليس إلا عبداً للغرب جاؤوا به لأمرين:

الأول: إذلال العراقيين لأنهم حاربوا بريطانيا فى ثورة العشرين المعروفة().

الثانى: الاستيلاء على خيرات العراق.

فقد كان أحمد حسن البكر هو الحاكم سابقاً، ثم جاء صدام، وفى المستقبل غير معلوم من سيكون حاكماً على العراق.

وعلى كل حال، فالغرب كما تدل القرائن الكثيرة يريد تبديل النظام الحاكم فى العراق إذ أن عمالة صدام أصبحت معروفة عند الجميع وهم يريدون وجوهاً غير معروفة.

فإذا حصل التغيير، فاللازم تطبيق خمسة أمور فى العراق وإلا سيبقى العراق كما كان عليه، يتحكم بمصيره الظلمة والطغاة من عملاء الغرب.

أما الأمور الخمسة فهى:

حكم الإسلام

حكم الإسلام

الأول: حكم الإسلام، والمراد بذلك أن تكون القوانين الإسلامية هى الحاكمة والسائدة فى العراق، كما كان ذلك محققاً قبل نحو ستين عاماً تقريباً ولو نسبياً فقد شاهدت شخصياً بعض تلك القوانين الإسلامية كقانون إحياء الأرض المستفاد من قوله صلى الله عليه و اله: «الأرض لله ولمن عمرها» ().

وهذا القانون ليس من عند البشر بل هو قانون إلهى، وطلبة العلوم الدينية يقرأونه فى الكتب الفقهية كالشرائع، وشرح اللمعة، والحدائق، والجواهر، ومصباح الفقيه وغيرها من كتب الفقه الأخرى التى تنص على هذا القانون.

وكما جاء فى التاريخ الصحيح أن فى عهد رسول الله صلى الله عليه و اله كان كل شيء مباحاً، الماء، المعادن، الأرض، وغيرها.

والملفت للانتباه أنه قبل مجيء الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله لم يكن هذا القانون، بل كانت الأرض كما نحن عليه اليوم، ملكاً لأفراد معينين، ولكن رسول الله صلى الله عليه و اله ارتقى المنبر ذات يوم وخطب فى الناس قائلاً: «الأرض لله ولمن عمرها» وأضاف إليه: «ثم إنها منى إليكم أيها المسلمون » ()....

والناس عندما سمعوا ذلك غمرهم السرور بهذا القانون، فأخذوا يعمّرون أطراف المدينة المنورة، فكل منهم جعل يحيى قسماً من الأرض، فهذا صنع داراً، وذاك أحيى لنفسه بستاناً، والآخر أعدّ لنفسه رحىً، وغير ذلك، حتى عمرت أطراف المدينة المنورة.

نعم، يلزم أن يعود هذا القانون إلى العراق، وإنّنى أتذكر جيداً التطبيق النسبى لهذا القانون قبل نحو ستين عاماً فى العراق().

وكان هذا القانون موجوداً سابقاً فى إيران والعراق، وقد ألغاه البهلوى الأول() فى إيران، ثم فعلوا نفس ذلك تماماً قبل نحو خمسين عاماً تقريباً فى العراق.

بالإسلام تعمر البلاد

ومن آثار هذا القانون الإسلامى هو ما شاهدته شخصياً عبر القصة التالية:

فقد دعانى فى تلك الأيام شيخ جليل أسمه (الشيخ فرج) إلى منزله للمشاركة فى مجلس العزاء الذى عقده آنذاك، وقد كان منزله كبيراً ربما بلغت مساحته ٨٠٠ متر، وأتذكر أنّنى سألته آنذاك قائلاً: كم كلفك بناء هذا المنزل؟.

فقال: ٨٠٠ فلس: أى ما يعادل قيمته الشرائية آنذاك ٨٠٠ قرص من الخبز، إذ أن قرص الخبز كان حينذاك يُباع بفلس واحد، ولما سألته كيف يمكن ذلك؟

أجاب: لأن الأرض أخذتها مجاناً، فقلت له: إذا كانت الأرض مجانية فلماذا الثمانمائة فلس؟

فأجاب: لقد أعددت شخصياً اللِبن وأعطيت للبنّاء حتى يرصف هذا اللِبن.

هكذا كان عراقنا، فالمنزل الكامل البالغ ٨٠٠ متر قيمته ثمانمائة فلس، ولذا كان الجميع يمتلكون البيت.

وهناك قصة أخرى تدل على نفس المطلب، وهى: أن أحد أصدقائنا الفضلاء وهو المرحوم الشيخ إبراهيم الحائرى رحمة الله عليه () شيّد منزلاً كاملاً بنفسه ودون مساعدة أى شخص آخر، وقد دعانى شخصياً مع سماحة الأخ السيد صادق() إلى منزله، فذهبنا آنذاك فشاهدت جدار داره غير مستقيم، وحينما سألته عن ذلك أجاب قائلاً: أنا لا أجيد البناء وإنما شيّدت هذا المنزل بنفسى ... هكذا كانت الأرض لله ولمن عمرها.

أما الآن فأكثر الشباب لما نسألهم: هل أنتم متزوجون؟

يجيبون: لا.

ولما نسألهم: لماذا؟

يجيبون: لأننا لا نملك بيتاً.

فعلى الأخوة الأعزاء إذا ذهبوا إلى العراق إن شاء الله تعالى أن يسعى كل واحد منهم لتطبيق هذا القانون الإلهى عبر اللسان والقلم.

قانون من سبق

وهناك قانون إسلامى آخر ضيّعه العملاء فى العراق، فعلينا أن نسعى جاهدين من أجل إعادته، ألا وهو قانون السبق، ففى الحديث الشريف عن رسول الله صلى الله عليه و اله أنه قال: «من سبق إلى ما لم يسبق إليه مسلم فهو له» ().

فمثلًا الإنسان الذى يسبق الآخرين إلى حيازة السمك يكون له()، وكذا من يسبقهم إلى حيازة الملح أو المعدن أو الكلأ أو غيرها فهى كذلك تكون له. وهذا غير مقتصر على ذلك الزمان، بل يشمل زماننا الراهن أيضاً، فحلال محمد صلى الله عليه و اله حلال إلى يوم القيامة وحرامه حرام إلى يوم القيامة().

ولاـ يخفى أن كل تغير فى قانون الله تعالى فهو يسبب الضنك فى المعيشة، كما ينص على ذلك القرآن الكريم، حيث قال?: ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكاً().?

فمثلاًـ فى العراق كانت هناك منطقتان يجلب منهما الملح، إحداهما: الرزازة، والأخرى قريب الأخيضر، وقد كنا نشترى منها كمية كبيرة من الملح بعشرة أفلس، أى ما يعادل قوته الشرائية عشرة أقراص من الخبز. وإثر مجىء عبد الكريم قاسم أصبحت نفس هذه الكمية بدينار، أى ازدادت القيمة عما كانت عليه مائة ضعف.

وكذلك الحال بالنسبة إلى اصطياد السمك فقد كان مباحاً، وعلى سبيل المثال كربلاء المقدسة كانت لها ثلاثة أطراف يصطاد فيها السمك، أحدها: فى طويريج، والآخر فى السدّة، والثالث فى الرزازة.

وقد كان الناس يصطادون السمك ويبيعونه للآخرين،

فكنا نشترى السمك فى يوم الأربعاء لعائلتنا المكونة آنذاك من عشرة أفراد من خان المخضر بعشرة أفلس، وعند مجىء عبد الكريم قاسم المدعى للوطنية مُنع صيد السمك، وفى الأسبوع الثانى اشترينا نفس السمك ونفس المقدار بمائتين وخمسين فلساً، أى ما يعادل خمسة وعشرين ضعفاً، ومع مضى الأيام وبعد أن أصبح عبد الكريم لا يخدم مصالح الغرب بشكل كامل قتلوه، حيث إنهم جاؤوا به أمام الملأ العام وأردوه صريعاً برصاصاتهم..

الإسلام هو الحل

ولكى لاـ تتكرر هكذا تجارب مرة أخرى فى العراق ينبغى أن تحكم قوانين الإسلام، وإلا فإنه إذا سادت القوانين غير الإسلامية فإن مصيرنا فى المستقبل ربما سيكون أشد مما نحن عليه اليوم، الأمر الذى يعود علينا بالويل وعلى نفس الحكام الذين لايحكمون بهذه القوانين الإسلامية بالضياع كما حصل للماضين منهم. فهذا عبد الكريم قاسم تضرّر وأضرّ ضرراً جسيماً حتى قتلوه، وكذلك بالنسبة إلى (أحمد حسن البكر)، و(عبد السلام) و(عبد الرحمن)..

وكذلك الحال فى إيران، فقد نُفى (البهلوى الأول) إلى (موريس) ولما أراد البريطانيون إبعاده عبر البحر رمى بنفسه على الشاطئ وأخذ يبكى ويتضرع إليهم إلا أن ذلك لم يُجده شيئاً، فأركبوه السفينة ونفوه عن إيران، وكذا الشاه الثانى فقد نفوه ومات بمرض السرطان.

الحكومة الشيعية

الأمر الثانى الذى يلزم تطبيقه فى مستقبل العراق: الحكومة الشيعية، أى يلزم أن تحكم العراق حكومة شيعية، إذ أن غالبية الشعب

العراقی من الشیعهٔ. وکما هو معلوم لدینا أن شیعهٔ العراق هم ۸۵ ٪ من تعداد السکان، والبقیهٔ ۱۲٪ من العامهٔ و۳٪ من المسیحیین والیهود والیزیدیین وغیرهم.

فإذا کانت أکثریهٔ العراق من الشیعهٔ، فلماذا لا تکون لهم حکومهٔ شیعیهٔ؟!

لذلک فاللازم السعی الجاد والتبلیغ المستمر لقیام حکومهٔ شیعیهٔ فی العراق، فإن تبلیغکم القوی سیکون مؤثراً.

الأحزاب الحرهٔ

الأمر الثالث اللازم مراعاته فی العراق: الأحزاب الحرهٔ، فماذا یعنی أن العراق حتی عصرنا الراهن یحکمه حزب واحد ودکتاتور مستبد، فأغلب العالم الیوم تسوده الحریهٔ والدیمقراطیهٔ ولو النسبیهٔ منها أما العراق فیحکمه مستبد اسمه صدام، ویا تری من هو صدام حتی یستولی علی البلاد ویتحکم فی مصیر العباد؟ إنه رجل ریفی من قریهٔ فی أطراف تکریت تدعی العوجهٔ. وهو رجل جاهل، غیر مثقف، ولا یعرف من الحیاهٔ سوی القوهٔ والبطش اللذین یتحکم من خلالهما بمصیر الناس فی العراق.

وإننی أدرکت شخصیاً عهد تعدد الأحزاب فی العراق، ورأیت بعض آثاره الإیجابیهٔ، ولعل القصهٔ التالیهٔ هی خیر شاهد علی ذلک، فقد ذهبنا فی بعض الأیام مع السید محمد علی الطباطبائی() إلی رئیس الوزراء السید محمد الصدر() فی منزله الواقع فی بغداد، وقد کان المنزل متواضعاً جداً حیث لم یکن فیه سوی حصیر قدیم وسریر کان السید ینام علیه، وکان السید عندما زرناه مریضاً، وبعد أن جلسنا عنده وقد کان الجو بارداً فی الشتاء، قال له السید محمد علی الطباطبائی: لماذا تترک الباب مفتوحاً یا سیدنا؟ فأجاب: هناک هرّهٔ قد أنجبت صغارها فی هذه الدار وأنا أترک الباب مفتوحاً رأفهٔ بها.

هکذا کانت حیاهٔ الحکّام بسیطهٔ لما کانت الأحزاب الحرهٔ هی الحاکمهٔ فی العراق، أما عراقنا الیوم، فصدام قد شیّد لنفسه العشرات من القصور() کل واحد منها تقدّر تکالیف بنائه بالملیارات، کل ذلک من أجل إشباع نهمه وإرضاء شهواته..

أجل، فالغرب لا یروق له أن تحکم العراق الأحزاب الحرهٔ، وخیر دلیل علی ذلک هی القصهٔ التی نقلها فؤاد عارف() وزیر عبد الکریم قاسم حیث قال: ذهبت إلی لندن والتقیت بوزیر الخارجیهٔ البریطانی وسألته: ماذا کانت مشکلهٔ العراق حتی جعلتم عبد الکریم قاسم حاکماً علیه؟

فأجابنی بکل صراحهٔ: عندما کان الملکیون یحکمون العراق کنّا لأجل إصدار قانون بسیط ننتظر مدهٔ طویلهٔ، حیث کان النواب یتداولونه أولاً فی المجلس، ثم یذهب بعد مدهٔ طویلهٔ إلی المجلس الأعلی، وبعد فترهٔ ینشر فی الإذاعهٔ والصحف، فیبقی القانون ما یقارب ستهٔ أشهر یتداول هنا وهناک حتی یصل إلی الملک فیعدّله وتحصل فیه تغییرات کثیرهٔ ثم یُقرر.

وبعد مجیء عبد الکریم قاسم أصبحنا فی راحهٔ من ذلک، فإننا بمجرد أن نتصل به ونخبره بالقانون الذی نریده، فإنه یمتثل مباشرهٔ ویقرّ القانون دون أی تغییر أو تعدیل.

ولا یخفی أنهم من أجل ذات القضیهٔ جاؤوا بصدام.

ولکی یتخلص العراق من هکذا حکّام لابد أن تکون الأحزاب الحرهٔ کما کانت فی عهد الرسول صلی الله علیه و اله حیث أنه صلی الله علیه و اله جعل المهاجرین والأنصار أحزاباً، وهذا موجود بالنص فی کتاب (السبق والرمایهٔ) وقد تطرق إلیه الفقهاء فی کتبهم الفقهیهٔ کالجواهر، والمسالک، وجامع المقاصد، وغیرها.

حریهٔ الحوزات العلمیهٔ

الأمر الرابع: حریهٔ الحوزات العلمیهٔ واستقلالیتها، ولکی یسترجع العراق عزته الأولی لابدّ أن تعود الحریهٔ إلی الحوزات العلمیهٔ کما کانت علیه فی السابق، حیث کان بوسع الجمیع أن یأتی ویلتحق بالحوزات العلمیهٔ دون أیهٔ مضایقات، وکان للعلماء والطلبهٔ دورهم فی

إرشاد الناس وبيان الحكم الشرعی من دون مضايقة من الحكومات.

ولا يخفى أن للحوزات العلمية فوائد جمة، منها الفائدة العلمية، والدينية، والاقتصادية، وغيرها.

وقد كان فی الحوزة العلمية فی عهد السيد الحكيم (قدس سره) إثنا عشر ألفاً من الطلبة، ولم يكن لأية حوزة أخرى آنذاک هذا العدد الهائل، ومع الأسف الشديد جاء صدام وشتّت هذه الحوزة وشرد طلبتها، وسجن وقتل منهم الكثير، كل ذلک حتى يستبد بالحكم فی العراق دون أن يتساءل منه أحد لماذا هكذا؟

والجدير بالذكر أن الاستعمار البريطانی يحمل حقداً كبيراً على الحوزة العلمية، ويعمل ليل نهار من أجل تحطيمها وذلک لأن رجالات الحوزة أخرجت الاستعمار البريطانی من العراق فی ثورة العشرين وألحقت به الخسائر الفادحة.

وهنا ينبغی أن نذكر أن وجود الحوزات العلمية ليس نافعاً للمجتمع فقط، بل هو نافع حتى للسلطة أحيانا فی قبال بعض الضغوطات الأجنبية.

فقد نقل لی أحد الأصدقاء: أن الشاه كان ينزعج كثيراً من السيد البروجردی، فشكى ذلک فی أحد الأيام إلى بعض وزرائه، فقال له الوزير: حلّ هذه المشكلة سهل جداً.

فتساءل الشاه قائلًا: وكيف؟

فأجاب الوزير: إن السيد البروجردی يحب أن يذهب إلى العراق لزيارة العتبات المقدسة، وأنت تمنعه، فافسح له المجال ليذهب إلى هناک، وإذا ذهب امنعه من الرجوع إلى إيران.

فقال الشاه: إنک لا تعرف ماذا يفيدنا البروجردی: فأی قانون يطلبه منّی البريطانيون ولا أريد تنفيذه أتذرع بأن السيد البروجردی رحمة الله عليه لا يقبل ذلک.

العتبات المقدسة

الأمر الخامس اللازم مراعاته فی مستقبل العراق: حرية العتبات المقدسة والاهتمام بها، فيلزم أن يفسح المجال للجميع لزيارة العتبات المقدسة بكل سهولة واختيار، وحرية وأمان...

ففی السابق كان بوسع كل واحد أن يزور العتبات المقدسة فی العراق دون أية مزاحمة من السلطات..

???

اللهم إنا نرغب إليک فی دولة كريمة تعز بها الإسلام وأهله، وتذل بها النفاق وأهله، وتجعلنا فيها من الدعاة إلى طاعتک، والقادة إلى سبيلک، وترزقنا بها كرامة الدنيا والآخرة، اللهم ما عرفتنا من الحق فحملناه، وما قصرنا عنه فبلغناه وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

قم المقدسة

ليلة ۲۷ رمضان المبارک ۱۴۲۲ه

من مؤلفات الإمام الشيرازی رحمة الله عليه حول العراق

۱. إذا قام الإسلام فی العراق

۲. الأكثرية الشيعية فی العراق

۳. بعض ما فعله الشيوعيون فی العراق

۴. حياتنا قبل نصف قرن

۵. تلک الأيام

۶. مجموعة بيانات

۷. كفاحنا

۸. دعاة التغيير ومستقبل العراق

۹. الشيعة والحكم في العراق

۱۰. العراق.. ماضيه ومستقبله

۱۱. محنة العراق

۱۲. مستقبل العراق بين الدعاء والعمل

۱۳. إنقاذ العتبات المقدسة

۱۴. من عوامل الاستقرار في العراق

۱۵. نظام البعث في العراق ومأساة الشعب

۱۶. نظام الحوزات العلمية في العراق

۱۷. النازحون من العراق

۱۸. وصايا إلى الكوادر العراقية

۱۹. إلى المجاهدين في العراق

۲۰. كيف ولماذا أخرجنا من العراق

۲۱. حكم الإسلام بعد نجاة العراق وأفغان

۲۲. دعاة التغيير ومستقبل العراق

۲۳. التهجير جناية العصر

الصورة المستقبلية للعراق

نص جواب آية الله العظمى الإمام السيد محمد الشيرازي رحمة الله عليه على سؤال جماعة من المؤمنين عن آرائه حول الصورة المستقبلية للعراق:

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام على الأخوة المؤمنين ورحمة الله وبركاته.

لقد سألتم عن العراق والصورة التي ينبغي أن يكون عليها في المستقبل بعد سقوط النظام الحالي بإذن الله تعالى، وسنشير ههنا إلى بعض البنود حسب ما يستفاد من الموازين الإسلامية المطابقة للموازين الإنسانية الفطرية، قال تعالى?: فطرت الله التي فطر الناس عليها.?

۱: يجب أن تكون الأكثرية هي الحاكمة كما يجب إعطاء الأقلية حقوقها، فإن الأكثرية كان لها الدور الأكبر في إنقاذ العراق مرارا عديدة في هذا القرن: مرة في ثورة العشرين، ومرة أخرى في الحرب العالمية الثانية حيث أفتى العلماء بوجوب إخراج المستعمرين من قاعدة (الحبانية) فتحرك الشعب العراقي بأسره حتى أخرجهم، ومرة ثالثة: إبان المد الأحمر.. وقد سجلت الكتب التاريخية تلك الحوادث بتفاصيلها. وقد قال الله سبحانه وتعالى?: وأمرهم شورى بينهم. ?وقال جل وعلا?: وشاورهم في الأمر. ?وورد في الحديث الشريف: «لئلا يتوى حق امرئ مسلم».

۲: من الضروري استناد الدولة إلى المؤسسات الدستورية حيث يلزم منح الحرية لمختلف التجمعات والتكتلات والفئات والأحزاب غير

المعادية للإسلام فى إطار مصالح الأمة، كما يلزم أن تكون الانتخابات حرة بمعنى الكلمة وأن توفر الحرية للنقابات والجمعيات ونحوها، كما يلزم أن تعطى الحرية للصحف وغيرها من وسائل الإعلام، ويلزم أن تمنح الحرية لمختلف أصناف المجتمع من المثقفين والعمال والفلاحين و ...كما تعطى المرأة كرامتها وحريتها كل ذلك فى إطار الحدود الإسلامية الإنسانية، قال تعالى?: لا إكراه فى الدين. ?وقال تعالى?: يضع عنهم إصرهم والأغلال التى كانت عليهم. ?وقال الإمام أمير المؤمنين: «?لا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حراً».

۳: اللاعنف هو المنهج العام فى الداخل والخارج، كما قال تعالى?: ادخلوا فى السلم كافة ?فإنه هو الأصل ونقيضه استثناء.

۴: يجب أن تراعى حقوق الإنسان بكل دقة حسب ما قرره الدين الإسلامى الذى يتفوق على قانون حقوق الإنسان المتداول فى جملة من بلاد العالم اليوم، فلا إعدام مطلقا إلا إذا حكم فى كلية أو جزئية مجلس (شورى الفقهاء المراجع) إذ فى صورة الاختلاف بينهم يكون من الشبهة و(الحدود تدرأ بالشبهات)، كما ينبغى تقليص عدد السجناء إلى أدنى حد حتى من الحد المقرر فى العالم اليوم كما لا تعذيب مطلقا وكذلك لا مصادرة للأموال مطلقا.

۵: وبالنسبة إلى ما سبق يتمسك ب?: عفا الله عما سلف، ?كما عفا الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله عن أهل مكة: (اذهبوا فأنتم الطلقاء)، وعن غير أهل مكة، وكما صنع ذلك الإمام أمير المؤمنين ?ويؤيده ما ورد عن الإمام الرضا: ?إن حديث (الجب) أولى بالجريان بالنسبة إلى المسلمين من جريانه فى حق غيرهم.

۶: للأكراد والتركمان وأمثالهم كامل الحق فى المشاركة فى الحكومة القادمة وفى كافة مجالات الدولة والأمة، فقد قال الله سبحانه: ?يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم. ?وقال الرسول صلى الله عليه و اله: «لا فضل للعربى على العجمى ولا للأحمر على الأسود إلا بالتقوى »....

۷: ينبغى أن تتخذ الدولة القادمة سياسة (المعاهدة) أو (المصادقة) مع سائر الدول فى إطار مصلحة الأمة كما قام بذلك الرسول الأكرم صلى الله عليه و اله مع مختلف الفئات غير الإسلامية حتى المشركين، ويستثنى من ذلك عدة صور منها: صورة احتلال الكفار والمشركين لبلاد المسلمين كما حدث فى فلسطين حيث يجب على جميع المسلمين عندئذ الدفاع إذ «المسلمون كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعت له سائر الأعضاء بالسهر والحمى».

۸: المرجع الأخير فى دستور الدولة الإسلامية القادمة فى العراق وفى رسم السياسة العامة والخطوط العريضة هو (شورى الفقهاء المراجع) حسب ما قرره الإسلام، قال الرسول الأكرم صلى الله عليه و اله: (المتقون سادة والفقهاء قادة). ومن الواضح أن الفقهاء المراجع يتعاونون مع الحوزات العلمية ومع المثقفين والأخصائيين فى كافة الحقول الاختصاصية فإن ذلك هو مقتضى المشورة والشورى كما قال تعالى?: وشاورهم فى الأمر ?و?أمرهم شورى بينهم.?

۹: يجب على كافة المسلمين السعى لكى تتوحد بلاد الإسلام وتنصهر فى دولة واحدة إسلامية.. ذلك لأن المسلمين أمة واحدة كما قال تعالى?: وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون. ?وقد أسس الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله أساس الدولة العالمية الواحدة حيث توحدت فى حياته صلى الله عليه و اله تسع دول تحت راية الإسلام على ما ذكره المؤرخون وفى هذا القرن كانت الهند مثالا لذلك، كما أن أوروبا تحاول التوصل إلى ذلك. ومن الواضح أن تفكك الدول الإسلامية ووجود الحدود الجغرافية بينها من الأسباب الرئيسية فى تخلف المسلمين من جهة، وفى تناحرهم وتحاربهم من جهة أخرى، وفى تفوق المستعمرين عليهم واستعمارهم من جهة ثالثة.

۱۰: يلزم حث المجاميع الدولية كى تقوم بالضغوط الشديدة على كل حكومة تريد ظلم شعبها، ذلك أن الإنسان من حيث هو إنسان لايرى فرقا بين ظلم أهل الدار بعضهم لبعض وبين ظلم الجيران بعضهم لبعض. وهذا هو ما يحكم به العقل أيضا ولا يجوز فى حكم العقل والشرع أن ندع أمثال موسيلينى وهتلر وستالين يفعلون ما يشاؤون بشعوبهم تشريدا ومطاردة ومصادرة للأموال وقتلا للأنفس

بحجة أنها شؤون داخلية.. فإذا اشتكى أبناء بلد عند سائر الأمم كان عليهم أن يرسلوا المحامين والقضاة فإذا رأوا صحة الشكوى أنقذوا المظلوم من براثن الظالم.

«اللهم إنا نرغب إليک في دولة كريمة تعز بها الإسلام وأهله، وتذل بها النفاق وأهله، وتجعلنا فيها من الدعاة إلى طاعتک، والقادة إلى سبيلک، وترزقنا بها كرامة الدنيا والآخرة».

محمد الشيرازي

رجوع إلى القائمة

پی نوشتها

() هذه آخر محاضرة باللغة العربية ألقاها الإمام الشيرازي (أعلى الله درجاته) في ليلة (۲۷ شهر رمضان المبارک ۱۴۲۲ه): أي قبل وفاته بخمسة أيام.

() سورة آل عمران: ۱۷۸.

() هاجر الإمام الراحل (قدس سره) من العراق عام ۱۳۹۱ه مكرها. انظر كتاب (كيف ولماذا أخرجنا من العراق).

() التي قادها الإمام الميرزا محمد تقي الشيرازي (قدس سره).

() الاستبصار: ج۳ ص۱۰۸ ب۷۲ ح۳.

() راجع غوالي اللئالي: ج۱ ص۴۴ الفصل ۴ ح۵۸.

() راجع كتاب: (حياتنا قبل نصف قرن) لسماحته (قدس سره).

() رضا خان بهلوي: أرمني من منطقة كرجستان، ولد عام ۱۲۹۵ه (۱۸۷۸م) هاجر إلى إيران في زمن القاجار وسكن في إحدى القرى. استلم الحكم في ۱۱ شوال ۱۳۴۴ه (۱۹۲۵م) بعد انقلاب عسكري على دولة القاجار، واستمر إلى ۱۳۵۹ه (۱۹۴۱م) ولقب نفسه بالبهلوي إحياء للفارسية القديمة. اتسم حكمه: بإحياء القومية الفارسية، ونشر المذهب البهائي، والقضاء على المعالم الإسلامية، وهدم المساجد والمدارس والحسينيات، ومنع العلماء ورجال الدين من ممارسة أدوارهم في الحياة. ونشر الخمر والزنا والقمار، ومنع النساء من ارتداء الحجاب، وحطم اقتصاديات البلاد، قتل في ثورة مسجد (كوهر شاد) مالا يقل عن ثلاثة آلاف إنسان، أقصاه الإنجليز عن الحكم بعد أن نصبوا ولده محمد رضا شاه في شهر رمضان ۱۳۶۰ه.

() الشيخ محمد إبراهيم بن حسن بن علي بن حسين الكشميري الحائري، ولد في (لالونک) إحدى قرى كشمير، وهاجر إلى كربلاء المقدسة عام ۱۹۵۶م ۱۳۷۶ه، ودرس في حوزتها واستوطنها ثلاثين سنة، ثم اعتقل مع عدد من أصدقائه المجاهدين، ونال أنواعاً من التعذيب القاسي من قبل طغاة العراق، ثم هاجر إلى الكويت، ليواصل نشاطه الديني، وتوفي بعد ما رجع من حجته الثانية في ذي الحجة عام ۱۴۱۷ه ونقل جثمانه إلى دمشق ودفن في المقبرة المجاورة لمقام السيدة زينب (سلام الله عليها).

() المرجع الديني آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي، ولد عام ۱۳۶۰ه في كربلاء المقدسة، له أكثر من ثمانين مؤلفاً في الفقه والأصول والثقافة والأخلاق، تحمل أعباء المرجعية بعد وفاة أخيه الأكبر في الثاني من شوال ۱۴۲۲ه.

() مستدرک الوسائل: ج۱۷ ص۱۱۱-۱۱۲.

() لا يخفى أن ذلک في المباحات العامة ولا يجري هذا القانون في الممتلكات الشخصية.

() هذا إشارة إلى الحديث التالي: عن زرارة قال: سألت أبا عبد الله ? عن الحلال والحرام، فقال: «حلال محمد حلال أبداً إلى يوم القيامة وحرامه حرام أبداً إلى يوم القيامة لا يكون غيره ولا يجيء غيره»، أصول الكافي: ج۱ ص۵۸ ح۱۹.

() سورة طه: ۱۲۴.

() السيد محمد على ابن السيد مهدى ابن السيد محمد على الطباطبائى الحائرى، ينتمى إلى أسرة توشحت أصولها بالشرف الرفيع وعزة النفس وهى تنسب إلى السيد الحسن المثنى ابن الإمام الحسن السبط ابن الإمام على بن أبى طالب ? وقد استوطنت هذه الأسرة كربلاء المقدسة فى القرن الثانى عشر الهجرى وحازت على الزعامة الدينية فى بعض الأدوار، ولد فى مدينة كربلاء عام ۱۳۰۲ه، ويعد من تلاميذ الميرزا جعفر الطباطبائى والسيد هادى الخراسانى والشيخ محمد تقى الشيرازى (قدست أسرارهم). شارك مع الإمام الشيرازى فى ثورة العشرين، وتعرض للاعتقال عدة مرات ونفى مع بعض رجالات الثورة إلى جزيرة هنجام، توفى عام ۱۳۸۱ه ودفن فى مقبرة العلامة المجاهد. انظر كتاب (تلك الأيام).

() السيد محمد حسن الصدر، من مواليد مدينة سامراء عام ۱۸۸۷م، أسس حزب حرس الاستقلال عام ۱۳۳۸ه (۱۹۱۹م)، ولعب دوراً بارزاً فى ثورة العشرين، فكان الرابط بين قيادة الثورة والعشائر المحيطة بلواء الديلم وسامراء، وهو الذى حرض تلك العشائر على محاصرة القوات الإنجليزية. نفاه (بيرسى كوكس) المندوب البريطانى إلى خارج العراق فى شهر محرم الحرام عام ۱۳۴۱ه (۱۹۲۲م) مع كوكبة من العلماء أمثال السيد أبو الحسن الاصفهانى والشيخ محمد حسين النائينى والشيخ محمد جواد الجواهرى والشيخ مهدى الخالصى والسيد هبة الدين الشهرستانى والسيد أحمد الخونسارى والشيخ عبد الحسين الشيرازى والسيد حسن الطباطبائى والسيد عبد الحسين الطباطبائى بتهمة الاحتجاج ضد الإنجليز، ثم رجع إلى العراق عام ۱۳۴۳ه ۱۹۲۴م، انظر (تلك الأيام: ص۹۹).

() قالوا: إن لصدام ثمانين قصراً.

() كان فؤاد عارف متصرفاً للواء كربلاء عام ۱۳۷۷ه (۱۹۵۸م) واستمر فى منصبه سبعة عشر شهراً. ويعد فؤاد عارف المتصرّف رقم ۳۴ من بدأ تشكيل الحكومة العراقية عام ۱۹۲۰م، تقلد بعد ذلک عدة مناصب وزارية. (تلک الأيام): ص ۲۰۰.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َيَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع " القائميّة "الثّقافىّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله" الشمس آباذى – "رَحِمَهُ الله – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لَم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز" القائميّة "للتحرّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلى التّحَرّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التی يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، علی أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فی آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فی أنحاء العالَم – مِن جهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمية "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلميّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائیّ و اليدویّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّی (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسیّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّی بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم – فی حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فی هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفيق.